بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: كتاب شرح قطر الندى(٢)

خلاصة الدرس الثاني والثلاثون

أسماء الّتي تعمل عمل أفعالها

ImamSadiq.tv

هذا الباب معقُود للأسماء الّتِي تعمل عمل أفعالها، وهِي سبعة:

أحدها اسم الفِعل، وهُو على ثلاثة أقسام:

١. ما سُمِّي بِهِ الماضِي، ك (هَيهات) بِمعنى (بَعُد)، قال الشّاعِر:

فهيهات هيهات العقيق ومن بِهِ *** وهيهات خيل بالعقيق نواصله

٢. وما سمي بِهِ الأمر، ك (صَه) بِمعنى: اسكُت، وفِي الحدِيث (اذا قلتَ لِصاحِبِك والإمامُ يخطب صَه فَقَد لَغَوتَ)، كذا جاء فِي بعض الطُّرق.

٣. وما سمي بِهِ المُضارع، ك (وَى) بِمعنى: أعجب قال الله تعالى: ﴿ويكأنه لا يفلح الكافِرُون﴾ أي: أعجب لعدم فلاح الكافرين.

ومن أحكام اسم الفِعل: أنه لا يتأخّر عن معموله، فلا يجوز فِي: (عليكَ زيداً) بِمعنى: ألزم زيدا، أن يُقال: (زيدا عليك)، خلافًا للكسائِي؛ فإنّهُ اجازه محتجا عليهِ بقوله تعالى: ﴿كِتابَ اللهِ عَلَيكُم﴾ زاعماً ان معناهُ: عليكُم كتاب الله، أي: الزموه. وعند البصرِيين ان (كتاب الله) مصدر محذُوف العامِل، و(عليكُم) جار ومجرور مُتعلق بِهِ، او بالعامل المُقدر، والتّقدِير: كتب الله ذلِك كتابا عليكُم، ودلّ على ذلِك المُقدر قوله تعالى: ﴿حُرِّمَت عَلَيكُم﴾، لِأن التّحرِيم يستلزم الكِتابة.

ومن أحكامه: انه إذا كان دالا على الطّلب، جاز جزم المُضارع فِي جوابه، تقول: (نَزالِ نُحَدِّثك) بِالجزمِ، كما تقول: (أنزِل نُحَدِّثكَ) وقال الشّاعِر:

وقولِي كلَّما جَشأت وجاشَت *** مكانَكِ تُحمَدِي أو تَستَرِيحي

فـ (مكانَكِ) فِي الأصل ظرف مكان، ثمّ نُقل عن ذلِك المعنى، وجعل اسما للفِعل، ومعناهُ: اثبتي. وقوله: (تحمدي) مضارع مجزوم فِي جوابه، وعلامة جزمه حذف النُّون.

ومن أحكامه: أنه لا يُنصب الفِعل بعد الفاء فِي جوابه، لا تقول: (مَكانكِ فَتُحمَدي)، و(صَه فَتُحَدِّثَك) خلافًا للكسائِي. وقد قدَّمتُ هذا الحكم فِي صدر المُقدمة، فلم احتَج إلى اعادته هُنا.

الثّانِي المصدر

والمصدر ك (ضرب) و(اكرام)، ان حلّ محله فعل مع (أن)، أو مع (ما)، ولم يكن مُصغرًا، ولا مضمرا، ولا محدودا، ولا منعوتا قبل العمل، ولا محذوفا، ولا مفصُولًا من المعمُول، ولا مُؤخرا عنهُ، واعماله مُضافا أكثر، نحو: ﴿ولولا دفع الله النّاس﴾، وقول الشّاعِر:

* ألا أن ظلم نفسه المرء بين *

ومنونا أقيس، نحو: ﴿اطعام فِي يوم ذِي مسغبة يتِيما﴾ وبـ (أل) شاذ، نحو:

وكيف التوقي ظهر ما أنت راكِبه

النّوع الثّاني من الأسماء العاملة عمل الفِعل المصدر.
وهُو: الِاسم، الدّال على الحدث، الجارِي على الفِعل، ك (الضرب) و(الإكرام).

وإنّما يعمل المصدر بِثمانِية شُرُوط:
الشرط الأول: أن يصح أن يحل محله فعل مع (أن)، أو فعل مع (ما).
فالأول: كقولِك: (أعجبني ضربك زيدا)، و(يعجبني ضربك عمرا)، فإنّهُ يصح أن تقول مكان الأول: (اعجبني أن ضربت زيدا)، ومكان الثّاني: (يُعجبني أن تضرب عمرا).
والثّاني: نحو: (يُعجبني ضربك زيدا الآن) فهذا لا يُمكن أن يحل محله (أنْ ضَرَبْتَ) لانه للماضي، ولا (أن تَضْرِبَ) لانه للمستقبل، ولكِن يجوز أن تقول فِي مكانهُ: (ما تَضرِبُ)، وتريد بِـ (ما) المصدرية مثلها فِي قوله تعالى: ﴿بِما رَحُبَت﴾، وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا ما عَنِيتُّم﴾ أي: برُحبها وعنتكم.

ولا يجوز فِي قولك: (ضرباً زيداً) أن تعتقد أن (زيداً) معمُول لـ (ضرباً)، خلافًا لقول من النّحوِيين، لِأن المصدر هُنا انما يحل محله الفِعل وحده بِدُونِ (أنْ) و(ما) تقول: (اضرِب زيداً)، وإنّما (زيداً) منصُوب بِالفِعلِ المحذُوف الناصب للمصدر.

ولا يجوز فِي نحو: (مَرَرتُ بِزَيدٍ فإذا لهُ صَوتٌ صَوْتُ حِمار) أن تنصب (صوت) الثّاني بِـ (صوت) الأول؛ لِأنّهُ لا يحلُّ محل الأول فعل لا مع حرف مصدري ولا بِدُونِهِ، لِأن المعنى يأبى ذلِك، لِأن المُراد أنّك مررت بِهِ وهُو فِي حالة تصويته، لا أنه احدث التصويت عِند مرورك بِهِ.
الشّرط الثّاني: ان لا يكون مُصغَّراً، فلا يجوز: (أعجَبَني ضُرَيْبُكَ زيداً) ولا يختلف النحويون فِي ذلِك. وقاس على ذلِك بعضهم المصدر المجمُوع، فمنع إعماله حملا لهُ على المصغر؛ لِأن كلا مِنهُما مُباينٌ للفِعل. واجاز كثير مِنهُم إعماله، واستدلُّوا بِنحوِ قوله:

وَعَدتَ وكان الخُلفُ مِنكَ سَجِيَّةً *** مَواعِيد عُرقُوب أخاهُ بِيَثْرِب

الشرط الثّالِث: أن لا يكون مضمرا؛ فلا تقول: (ضَربِي زيداً حَسَنٌ وهُو عَمراً قبِيحٌ)، لِأنّهُ ليس فِيهِ لفظ الفِعل، وأجاز ذلِك الكُوفِيُّون، واستدلُّوا بقوله:

وما الحربُ إلّا ما عَلِمتُم وذُقتُمُ *** وما هُو عنها بِالحَدِيثِ المُرَجَّم

أي: وما الحدِيث عنها بِالحدِيثِ المرجم، قالُوا: فـ (عنها) مُتعلق بالضمير، وهذا البيت نادِر قابل للتأويل؛ فلا تبنى عليهِ قاعِدة.
الشرط الرّابِع: أن لا يكون محدودا، فلا تقول: (أعجَبَنِي ضَرِبَتُكَ زيداً)، وشذ قوله:

يُحابِي بِهِ الجلد الّذِي هُو حازِمٌ *** بِضَرِبَةِ كَفَّيهِ المَلا نَفسَ راكِبِ

فأعمل (الضَّرِبَة) فِي (المَلا)، وأما (نَفسَ راكِب) فمفعول لـ (يُحابِي)، ومعناهُ أنه عدل عن الوضُوء إِلى التّيمُّم، وسقى الرّاكِب الماء الّذِي كان معه فأحيا نفسه.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)